الحـديث المرفوع

بحث في مصطلح الحديث

مستلة رقم 14

*أ.د/ أحمد فوزي محمد إبراهيم فارس*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم – ماليزيا

ahmed.fares@mediu.ws

­­­­­­­­

ahmadfares75@yahoo.com

خلاصة— **خلاصة هذا البحث يبين أن نتعرف على الحديث المرفوع**

# ***المقدمة***

الحديث المرفوع في اللغة: اسم مفعول من (رفع) ضد (وضع)، ورَفُع رِفْعَةً: شرُف وعلا قدرُه.

وفي الاصطلاح: هو ما أُضيف إلى النبي من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو وصفٍ خِلْقِي أو خُلُقي، سواءٌ كان السندُ إليه متصلاً أو منقطعاً، وسواء كان الذي أضافه إلى النبي صحابياً أو تابعياً أو مَنْ دونهما.

فعلى هذا يدخل في المرفوع: المسند والمرسل والمنقطع والمعضل والمعلق والمدلس والمرسل الخفي، وما كان صحيحاً وما كان غير صحيح، ما دام كله منسوباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

# **الموضوع**

**سُمِّي مرفوعاً لأنه لما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد شَرُف وعلا وعظُم قدرُه.**

 **وهو المقصود غالبا حين يطلق مصطلح (حديث).**

 **ويرى الخطيب البغدادي في (الكفاية) أن المرفوع: هو ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله. فعلى هذا الرأي يخرج المرسل من التعريف ؛ لسقوط الصحابي منه.**

 **لكن الحافظ ابن حجر جوَّز أن يكون الخطيب أورد ذلك على سبيل المثال، لا على سبيل التقييد، فلا يخرج المرسل ولا غيره، لأن الرفع إنما يُنظر فيه إلى المتن، لا إلى الإسناد، وإنما خرج كلامُ الخطيب مخرج الغالب، فإن غالب ما يُضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما يضيفه الصحابة. وعلى هذا فإذا قال بعض المحدثين عن حديث: رفعه فلان وأرسله فلان، فمقصودهم بالمرفوع عندئذ: المتصل**

**2 - أنواع الحديث المرفوع وأمثلته**

 **الحديث المرفوع - قولاً أو فعلاً أو تقريراً- قد يكون صريحاً في الرفع، وقد لا يكون صريحاً لكنه مرفوع حكماً، وذلك على النحو التالي:**

 **أولاً: المرفوع الصريح: ما صرح الراوي بإضافته إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قوله أو فعله أو تقريره صلى الله عليه وسلم:**

**1 - فمثال القول المرفوع الصريح: ما أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان ‏عَنْ ‏‏عَبـْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ‏صلى الله عليه وسلم ‏‏قَالَ: «‏مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ ‏حَوَارِيُّونَ ‏وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ‏‏ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ ‏‏يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ الْإِيمَانِ حَبَّةُ ‏‏خَرْدَلٍ».** ([[1]](#footnote-2))

 **2 - ومثال المرفوع صراحة من فعله صلى الله عليه وسلم: ما أخرجه الشيخان عَنْ ‏ ‏جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه ‏ ‏قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ‏صلى الله عليه وسلم ‏‏عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنَنِي: فِيمَا اسْتَطَعْتَ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.** ([[2]](#footnote-3))

 **وما أخرجه مسلم في كتاب الصلاة عَنْ ‏ ‏أَنَسٍ ‏رضي الله عنه ‏قَالَ: ‏كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ‏‏يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْخَفِيفَةِ أَوْ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ.** ([[3]](#footnote-4))

**3 - ومن المرفوع صراحة ما اتصل بشيء من سيرته صلى الله عليه وسلم ولو لم يذكر الصحابي أنه أخذه عنه صلى الله عليه وسلم، مثل ما أخرجه ‏مسلم في كتاب: الإيمان عَنْ ‏أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه‏ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏أَتَاهُ جِبْرِيلُ صلى الله عليه وسلم‏ ‏‏وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ ‏فَصَرَعَهُ ‏‏فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ‏‏عَلَقَةً،‏ ‏فَقَالَ:هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ. ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ ‏زَمْزَمَ ‏، ‏ثُمَّ ‏‏لَأَمَهُ، ‏ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ ‏- يَعْنِي ‏ ‏ظِئْرَهُ ‏- ‏فَقَالُوا: إِنَّ ‏‏مُحَمَّدًا ‏‏قَدْ قُتِلَ. فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ‏ ‏مُنْتَقِعُ ‏‏اللَّوْنِ. قَالَ‏ ‏أَنَسٌ ‏: ‏وَقَدْ كُنْتُ أَرْئِي أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ صلى الله عليه وسلم.** ([[4]](#footnote-5))

**4 - ويدخل في المرفوع صراحة مثلُ ما أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين عَنْ ‏ ‏ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم‏ ‏قَالَ: فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ‏صلى الله عليه وسلم‏ ‏فِي الْحَضَرِ أَرْبَعًا، وَفِي السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْخَوْفِ رَكْعَةً.** ([[5]](#footnote-6))

 **ثانياً: المرفوع حكماً: هو ما كانت صورته صورة الموقوف أو المقطوع، لكنه يُحكَم له بالرفع، وله صور منها:**

 **1 – أن يقول الصحابي: كنا نقول كذا، أو نفعل كذا، أو نرى كذا، مع إضافته إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، لأن ظاهر ذلك مُشعِرٌ بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطَّلع على ذلك وأقرَّهم عليه ؛ لتوفر دواعيهم على سؤالهم عن أمور دينهم، ولأن ذلك الزمان زمان نزول الوحي، فلا يقع من الصحابة فعل شيء ويستمرون عليه إلا وهو غير ممنوع الفعل، وعدم الإنكار تقرير، والتقرير هو أحد وجوه الحديث المرفوع، ومن ذلك: ما أخرجه البخاري في كتاب: فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله عنهم قال: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لاَ نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَداً، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لاَ نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ.** ([[6]](#footnote-7))

**وقد جاء في رواية عند أبي يعلى والطبراني وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع ذلك ولا ينكره** ([[7]](#footnote-8))

**ويلحق بذلك قول الصحابي: كنا لا نرى بأساً بكذا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وهو فينا، أو وهو بين أظهرنا، أو كانوا يقولون أو يفعلون أو لا يرون بأساً بكذا في حياته صلى الله عليه وسلم، فكله مرفوع مخرج في كتب المسانيد.**

**ومنه ما أخرجه الحاكم في (معرفة علوم الحديث) ومن طريقه البيهقي في المدخل عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَظَافِيرِ. يعني كانوا يفعلون ذلك تأدُّباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفقاً به. وقد اعتبر الحاكم والخطيب هذا من الموقوف، والجمهور على أنه من المرفوع.** ([[8]](#footnote-9))

**2 – قول الصحابي: أُمِرْنا بكذا، أو نُهِينا عن كذا، أو أُمر فلانٌ بكذا، أو من السنة كذا، أو أُحل لنا كذا أو حُرِّم علينا كذا، إذ الآمر لهم في الأصل هو النبي صلى الله عليه وسلم، والذي يُحل ويُحرِّم هو صلى الله عليه وسلم، والسنة يُقصَد بها سنته صلى الله عليه وسلم.**

**ومثال ذلك: ما أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة ‏عَنْ ‏‏أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه‏ ‏قَالَ: أُمِرْنَا أَنْ نَقْرَأَ ‏بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ‏وَمَا تَيَسَّرَ.** ([[9]](#footnote-10))

**وأخرج البخاري في كتاب: العيدين عن‏ ‏أُمُّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أُمِرْنَا أَنْ نَخْرُجَ ‏فَنُخْرِجَ الْحُيَّضَ ‏وَالْعَوَاتِقَ ‏وَذَوَاتِ ‏الْخُدُورِ ‏. ‏قَالَ ‏ابْنُ عَوْنٍ: أَوْ ‏ ‏الْعَوَاتِقَ ‏ذَوَاتِ ‏ ‏الْخُدُورِ،‏ ‏فَأَمَّا الْحُيَّضُ فَيَشْهَدْنَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ، وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلَّاهُمْ.** ([[10]](#footnote-11))

**فالذي أمرهم بقراءة الفاتحة وما تيسر في الصلاة، والذي أمرهم بإخراج النساء من العواتق والحُيَّض إلى مصلى العيد هو النبي صلى الله عليه وسلم. ‏**

**ومن ذلك ما أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب عن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ‏رضي الله عنه ‏قَالَ: ‏كُنَّا نَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا، وَأَنْعِمْ صَبَاحًا، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ نُهِينَا عَنْ ذَلِكَ.** ([[11]](#footnote-12))

**وأخرج ‏البخاري في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة عَنْ ‏‏أَنَسٍ رضي الله عنه‏ ‏قَالَ: ‏كُنَّا عِنْدَ ‏ ‏عُمَرَ ‏ رضي الله عنه ‏فَقَالَ:‏‏ نُهِينَا عَنْ التَّكَلُّفِ.** ([[12]](#footnote-13))

**وأخرج أبو داود في كتاب: الأدب ‏عَنْ ‏ ‏زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ‏ ‏قَالَ: ‏أُتِيَ ‏ ‏ابْنُ مَسْعُودٍ ‏رضي الله عنه ‏فَقِيلَ: هَذَا فُلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا! فَقَالَ ‏عَبْدُ اللَّهِ رضي الله عنه:‏ ‏إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنْ التَّجَسُّسِ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرْ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذْ بِهِ.** ([[13]](#footnote-14))

**ولا ريب أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي نهاهم عن تحية الجاهلية واستبدل بها تحية الإسلام وهو الذي نهاهم عن التكلف وعن التجسس.**

**ومن ذلك ما أخرجه ‏البخاري في كتاب: النكاح عَنْ ‏أَبِي قِلَابَةَ ‏‏عَنْ ‏‏أَنَسٍ رضي الله عنه‏ ‏قَالَ: مِنْ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ.**

**قَالَ ‏أَبُو قِلَابَةَ ‏: ‏وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ ‏ ‏أَنَسًا ‏ ‏رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ‏.** ([[14]](#footnote-15))

**وأخرج الترمذي في كتاب: العيدين ‏عَنْ ‏‏عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه‏ ‏قَالَ: مِنْ السُّنَّةِ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا، وَأَنْ تَأْكُلَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ.** ([[15]](#footnote-16))

**‏قَالَ ‏‏أَبُو عِيسَى الترمذي:‏ ‏هَذَا ‏‏حَدِيثٌ حَسَنٌ ‏، ‏وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا، وَأَنْ يَأْكُلَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ لِصَلَاةِ الْفِطْرِ ‏. ‏قَالَ ‏ ‏أَبُو عِيسَى ‏: ‏وَيُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَرْكَبَ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ.**

**فلا معنى لقولهم (من السنة) فيما ذُكر إلا أنها سنة النبي صلى الله عليه وسلم.**

**3 – ما قاله الصحابي مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا يُقال من قِبَل الرأي، وليس صحابيُّه ممن عُرف بالأخذ عن أهل الكتاب، وذلك كأن يخبر عن الأمور الماضية من بدء الخلق وأخبار الأنبياء والسابقين، وعن الأمور الآتية كالملاحم والفتن وأشراط الساعة وأحوال القيامة، أو يخبر عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو يترتب على فعله عقاب مخصوص، ونحو ذلك من الأخبار مما لا مجال فيه للاجتهاد ولا يتعلق ببيان لغة أو شرح غريب.**

**ومن ذلك ما أخرجه ‏مالك في الموطأ في كتاب: حسن الخلق عَنْ ‏أَبِي هُرَيْرَةَ ‏رضي الله عنه ‏أَنَّهُ قَالَ: ‏تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الْاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى ‏‏يَفِيئَا.‏ ‏أَوِ ‏‏ارْكُوا (يعني أخِّروا)‏ ‏هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا.** ([[16]](#footnote-17))

**وأخرج أيضا في كتاب: الكلام أن ‏أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه‏ ‏قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ.** ([[17]](#footnote-18))

**وأخرج أيضا في كتاب: جهنم عَنْ ‏ ‏أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه‏ ‏أَنَّهُ قَالَ: (في وصف جهنم): ‏أَتُرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ؟ لَهِيَ أَسْوَدُ مِنْ الْقَارِ.‏ ‏وَالْقَارُ: الزِّفْتُ.** ([[18]](#footnote-19))

**فهذا كله عن أبي هريرة رضي الله عنه في حكم المرفوع ؛ لأنه مما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، وقد أخرج مسلم** ([[19]](#footnote-20)) **الحديث الأول عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً صريحاً، وأخرج البخاري الحديث الثاني في كتاب الرقاق** ([[20]](#footnote-21)) **مرفوعا، وقال الباجي عن الحديث الثالث: مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة رضي الله عنه إلا بتوقيف، يعني لأنه إخبار عن مغيب، فحكمه الرفع.**

**4 – أن يقول راوي الحديث عند ذكر الصحابي: يرفعه أو يَنْمِيه، أو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم أو رواية، ونحو ذلك من صيغ الكناية.**

 **مثاله: ما أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء عن أنس رضي الله عنه يرفعه:«أَنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ ؛ أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ».** ([[21]](#footnote-22))

**ومنه ما أخرجه مسلم في كتاب الإمارة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن نمير قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو يعني ابن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم - قال ابن نمير وأبو بكر: يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم، وفي حديث زهير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا».** ([[22]](#footnote-23))

**وأخرج البخاري في كتاب: اللباس عن أبي هريرة رضي الله عنه رواية: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ».** ([[23]](#footnote-24))

**فإذا قيل عند التابعي: يرفعه ونحو ذلك من الألفاظ السابقة فالحديث مرفوع مرسل، وذلك مثل ما أخرجه مالك في كتاب الاستئذان ‏عَنْ ‏‏ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ يَرْفَعُهُ: «‏إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ‏، ‏وَيَرْضَى بِهِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ، فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ ‏‏الْعُجْمَ ‏فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، فَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ جَدْبَةً ‏‏فَانْجُوا ‏عَلَيْهَا ‏بِنِقْيِهَا (أي أسرعوا بالسير بها ما دامت بشحمها قبل أن تضعف) ‏‏وَعَلَيْكُمْ بِسَيْرِ اللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ، وَإِيَّاكُمْ ‏وَالتَّعْرِيسَ ‏(أي النزول في آخر الليل للنوم ونحوه) ‏عَلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْحَيَّاتِ».** ([[24]](#footnote-25))

**فهذا حديث مرسل، وقد أخرجه مسلم مسنداً عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الإمارة.**

**5 – تفسير الصحابي المتعلق بسبب نزول آية ونحو ذلك مما لا يمكن أن يؤخذ إلا من الوحي ؛ لأن الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل إذا أخبر عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فهو يرفع الكلام إلى عصر نزول القرآن، فحديثه مرفوع، وكذلك إذا فسَّر آية من القرآن بما لا يدخل تحت الاجتهاد أو لا يتعلق بمعنى لغوي أو شرح غريب ونحو ذلك، فإن تفسيره هذا إنما أخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم.**

 **مثال ذلك: ما أخرجه البخاري في كتاب: الحج عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ وَلاَ يَتَزَوَّدُونَ وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى).** ([[25]](#footnote-26))

 **ومنه ما أخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة عن حذيفة رضي الله عنه : (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ.** ([[26]](#footnote-27))

 **ومنه ما أخرجه في التفسير أيضا عن الشيباني قال: سألت زِرًّا عن قوله تعالى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) قال: أخبرنا عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمائَةِ جَنَاح.** ([[27]](#footnote-28))

 **وعن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه: (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) قال: رَأَى رَفْرَفاً أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ.** ([[28]](#footnote-29))

 **فهذا التفسير من ابن مسعود رضي الله عنه مما لا يدخل تحت قواعد اللغة أو يُعرف بالاستنباط بل لا بد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، فهو مرفوع حكما.**

 **6 – أن يحكم الصحابي على فعل من الأفعال بأنه طاعة لله ورسوله، أو بأنه معصية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لأن الظاهر أن هذا مما تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم.**

 **مثال ذلك: ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم».** ([[29]](#footnote-30))

**وقد أخرجه مسلم مرفوعاً صريحاً عن أبي هريَرة رضي الله عنه.** ([[30]](#footnote-31))

**تنبيه: قد يقول البعض: إذا كان كل ما سبق مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فما الحكمة في عدول التابعي عن قول الصحابي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صراحة على هذه الألفاظ؟**

**والجواب: أنهم تركوا الجزم تورُّعاً واحتياطاً للشك في ثبوت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو لكون التابعي شك في الصيغة التي سمع بها الحديث، وخشي أن يستبدل لفظ الأداء بلفظ غير موافق لطريقة التحمل ونحو ذلك، فأتى بمثل هذه الألفاظ الدالة على الرفع، من غير أن يذكر الرفع صراحة، ويدل على ذلك: ما سبق في رقم (2) من قول أبي قِلابة: ‏وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ ‏ ‏أَنَسًا رضي الله عنه‏ ‏رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ‏صلى الله عليه وسلم.**

**3- حكم الحديث المرفوع**

**الرفع صفة من صفات المتن لا دخل لها في الحكم على صحة الحديث أو عدم صحته، وعلى هذا فالمرفوع منه الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، وإنما يُحكَم على كل حديثٍ بما يليق بحاله بعد النظر في طرقه ومتونه، فمتى توفرت شروط الصحة أو الحسن حُكم عليه بالصحة أو الحسن، ومتى تخلف شرط منها فالحديث ضعيف بحسبه، والله أعلم.**

**............................................................................................**

# المراجع والمصادر

1. سنن أبى داود للإمام/ الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (ت275هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – الناشر/ دار الفكر .
2. صحيح ابن حبان للإمام / محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (354هـ)- تحقيق / شعيب الأرنؤوط - الناشر/ مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة الثانية 1414 هـ - 1993م .
3. صحيح البخاري للإمام/ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت256هـ) – تحقيق/ د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه فى كلية الشريعة - جامعة دمشق – الناشر/ دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت- الطبعة الثالثة 1407 هـ - 1987م .
4. صحيح مسلم للإمام/ أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت261هـ)-حققه / محمد فؤاد عبد الباقى دار إحياء التراث العربي - بيروت .
5. المسند للإمام/ أحمد بن حنبل (ت241هـ)- الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة .
1. ()أخرجه: مسلم في صحيحه باب:كون النهي عن المنكر من الإيمان...1/70(50/80). [↑](#footnote-ref-2)
2. () أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الأحكام، باب: كيف يبايع الإمام الناس 13/193 (7204) , ومسلم في صحيحه كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة 1/75(56/99). [↑](#footnote-ref-3)
3. ()أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب: أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام 1/342(470/191). [↑](#footnote-ref-4)
4. ()أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب: الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات 1/147(162/261). [↑](#footnote-ref-5)
5. () أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين باب: صلاة المسافرين وقصرها 1/479(687/5). [↑](#footnote-ref-6)
6. ()أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه 7/53-54 (3697). [↑](#footnote-ref-7)
7. () مسند أبي يعلي 9/456 (5604)، والمعجم الكبير ج12/ص285(13132). [↑](#footnote-ref-8)
8. ()معرفة علوم الحديث ص19، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 37/56. [↑](#footnote-ref-9)
9. () أخرجه: أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب: من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب 1/216(818)، وصححه ابن حبان 5/92 (1790). [↑](#footnote-ref-10)
10. ()أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب العيدين باب: اعتزال الحيض المصلي 2/470 (981). [↑](#footnote-ref-11)
11. ()أخرجه: أبو داود في سننه كتاب الأدب باب: في الرجل يقول أنعم الله بك عينا 4/354 (5227). [↑](#footnote-ref-12)
12. () اخرجه: ‏البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب: ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه 13/264(7293). [↑](#footnote-ref-13)
13. ()أخرجه: أبو داود في سننه كتاب الأدب باب: في النهي عن التجسس 4/272(4890). [↑](#footnote-ref-14)
14. () أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب: إذا تزوج الثيب على البكر 9/314(5214). [↑](#footnote-ref-15)
15. ()أخرجه: الترمذي كتاب العيدين باب: ما جاء في المشي يوم العيد 2/410 (530) 0 [↑](#footnote-ref-16)
16. () أخرجه: مالك في الموطأ كتاب حسن الخلق باب: ما جاء في المهاجرة 2/908(17). [↑](#footnote-ref-17)
17. ()أخرجه: مالك في الموطأ كتاب الكلام باب: ما يؤمر به من التحفظ في الكلام 2/985(6). [↑](#footnote-ref-18)
18. ()أخرجه: مالك في الموطأ كتاب جهنم باب: ما جاء في صفة جهنم 2/994(2). [↑](#footnote-ref-19)
19. ()أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب: البر والصلة والآداب، باب: النهي عن الشحناء والتهاجر 4/19897(2565/35). [↑](#footnote-ref-20)
20. () أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب: حفظ اللسان 11/308(6478). [↑](#footnote-ref-21)
21. ()أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء باب: خلق آدم وذريته 6/363(3334). [↑](#footnote-ref-22)
22. ()أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب الإمارة باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر...3/1458(18/1827). [↑](#footnote-ref-23)
23. ()أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب اللباس باب: قص الشارب 10/334(5889). [↑](#footnote-ref-24)
24. () أخرجه: مالك في الموطا كتاب الاستئذان باب: ما يؤمر به من العمل في السفر2/979(38). [↑](#footnote-ref-25)
25. () أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الحج باب قوله تعالي: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) 3/383-384(1523). [↑](#footnote-ref-26)
26. () أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الحج باب: قوله تعالي: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) 8/185(4516). [↑](#footnote-ref-27)
27. ()أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب: قوله تعالي: ( فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) 8/610(4857). [↑](#footnote-ref-28)
28. ()أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب: قوله تعالي : (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)8/611(4585). [↑](#footnote-ref-29)
29. ()أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب: النكاح باب: من ترك الدعوة فقد عصي الله ورسوله 9/244(5177)، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح باب الأمر بإجابة الداعي إلي دعوة 2/1054(107/1432). [↑](#footnote-ref-30)
30. ()أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب النكاح باب:الأمر بإجابة الداعي إلي دعوة 2/1055(110/1432). [↑](#footnote-ref-31)